مختصر الرحيق المختوم

الكتاب عبارة عن بحث في السيرة النبوية قدمه فضيلة الشيخ فضيلة صفي الرحمن في مؤتمر أقامته رابطة العالم الإسلامي وقد حاز على الجائزة الأولى في ذلك المؤتمر ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب أثرت خزانة الفكر الإسلامي والسنة النبوية كما انه من أكثر كتب السيرة مبيعا بين أوساط طلاب العلم الشرعي.

مقدمة كتاب الرحيق المختوم

ستظل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم هي الرصيد التاريخي الأول الذي تستمد منه الأجيال المتلاحقة من ورثة النبوة وحملة مشاعل العقيدة زاد مسيرها وعناصر بقائها وأصول امتدادها.

يقع الكتاب في ثمانية فصول رئيسية تحتها الكثير من المتفرعات حيث بدأ المؤلف كتابه بالحديث عن العرب وأصلهم وحياة الجاهلية

وسأقوم بتلخيص كل فصل من الفصول على النحو الأتي:

الفصل الأول موقع العرب وأقوامها

جزيرة العرب يحدها من الغرب البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء ومن الشرق الخليج العربي وجزء كبير من بلاد العراق الجنوبية ومن الشمال يحدها بلاد الشام وجزء من بلاد العراق ومن الجنوب يقع بحر العرب والذي هو امتداد لبحر الهند، وتقدر مساحة جزيرة العرب ما بين مليون ميل مربع إلى مليون وثلاثمائة الف ميل مربع.

أما أقسام العرب فثلاثة العرب البائدة والعرب العاربة والعرب المستعربة وإبراهيم عليه السلام من هذا القسم وكذلك ولده إسماعيل وأولاده حتى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

الفصل الثاني الحكم والإمارة في العرب

كان هنالك مِلك وإمارة في اليمن حيث قوم سبأ وتملكهم بلقيس وكان للعرب مِلك في الحيرة بالعراق على يد الإسكندر المقدوني وكان هناك مَلِك بالشام توالى عليه العديد من الملوك آخرهم جبلة بن الأيهم وكان على الحجاز إمارة ومُلَك من زمن إسماعيل عليه السلام حتى ولت زعامتها إلى قريش.

الفصل الثالث ديانات العرب

كان للعرب مراسيم يعبدون خلالها الأصنام وهي انهم كانوا يعكفون عليها ويلجئون إليها في نفعهم وضرهم وكانوا يحجون إليها ويتقربون إليها بالنذور والقرابين.

أما الحالة الدينية التي تسودهم كانوا يدّعون أنهم على دين إبراهيم عليه السلام بالرغم من كل مظاهر الشرك التي كانت فيهم وكان قليل منهم من ينتسب لليهود والنصارى و يواليهم و يتبع ملتهم.

الفصل الرابع صور من المجتمع العربي الجاهلي

كانت الحالة الاجتماعية مبنية على العصبية القبلية والتمايز بين اللون والجنس والعرق. ولذلك كان إذا سرق الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد ، كما كانت الفوضى تعم شريعتهم .. في الزواج لا حدود وفي الميراث أيضا وفي كل الامور.

أما الحالة الاقتصادية فقد تبِعت الحالة الاجتماعية فكِبار القوم وسادتهم هم التجار وأصحاب الأموال ولهم سوق مميز واسمه عكاظ. كما كانت تجارتهم صيفاً بالشام وشتاءً باليمن.

الفصل الخامس نسب النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر المؤلف نسب الحبيب المصطفى من اسمه حتى وصل به بني عدنان أولا مروراً بإسماعيل عليه السلام وانتهاءً بأبي البشر آدم عليه السلام. ثم ذكر الأسرة النبوية الهاشمية نسبة إلى جده هاشم ابن عبد مناف الذي تولى الرفادة والسقاية وذكر نبذة عن جد النبي عبد المطلب الذي كان سيد قريش وحامي الحرمين وعرج على قصة عام الفيل وهدم الكعبة.

ثم تحدث عن عبدالله والد النبي صلى الله عليه وسلم وانه لُقبَ بالذبيح لأن عبد المطلب نذر أن يذبحه لما أتم العشرة أولاد.

الفصل السادس المولد وأربعون عاما قبل النبوة

تحدث فيها المؤلف عن نشأة النبي صلى الله عليه وسلم في بني سعد اولا ثم عودته لامه إلى ان ماتت فكفله جده حتى مات ثم اصبح تحت رعاية عمه ابو طالب. ذكر بعدها المؤلف الأحداث التي شارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ومنها حرب الفجار وحلف الفضول وقضية التحكيم وبناء الكعبة. وتحدث عن زواجه بخديجة رضي الله عنها ثم ساق سيرة إجمالية قبل النبوة.

الفصل السابع في ظلال النبوة والرسالة في غار حراء

في هذا الفصل تحدث المؤلف عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان يتعبد نزل عليه الوحي جبريل عليه السلام، فحمل هم الدعوة والرسالة من يومها وكان عمره آنذاك 40 عاما وكانت زوجته خير صاحب ومساند له في تلك الفترة. ثم بدأ يرى رؤى صادقة حتى عَلِم انه رسول رب العالمين ليخرج الناس من الظلمات الى النور. وتكفلَ صلى الله عليه وسلم بالدعوة وان يصدع بها حتى بدأت مرحلة الدعوة سرا.

الفصل الثامن أدوار الدعوة ومراحلها

الدور المكي

بدأت الدعوة سرا حتى اجتمع للنبي عدد من الصحابة المؤمنين فصعد أعلى جبل وصدع بالدعوة. فبدأ الأذى يحيط به وبالمسلمين؛ حوصروا وأوذوا وقَتُلوا حتى أُمروا بالهجرة للمدينة.

الدور المدني

استمرت دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم عشر سنوات بالمدينة ثم قُويت شوكة المسلمين وأصبح للإسلام دولة وشعائر فأصبح الناس يرهبونهم، وتحدث عن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتم الحبيب ما عليه وأدى الرسالة وبلغ الأمانة فاصطفاءه ربه إلي جواره.